# كتاب دانيال - رقم 146

تفكيك الخيوط النبوية: الرئيس الأخير، الديكتاتورية، وقانون الأحد الوشيك

Jeff Pippenger
2024-03-19

نحن في طور تحديد البيئة النبوية التي تسود عندما يُمنح الرئيس الأخير للولايات المتحدة السلطة كطاغية، في التاريخ المؤدي إلى قانون الأحد الآتي قريبًا. لا يحدث شيء في فراغ، ومواطنو وحش الأرض منقسمون تقريبًا بالتساوي في تقييمهم لترامب. الذين يتعاطفون مع رؤيته يرون بسهولة لماذا يحتاج إلى تجفيف المستنقع، ولماذا يكاد يستحيل أن يحدث ذلك من دون أن يتولى ترامب دور الديكتاتور. أقوى الديكتاتوريين هم الذين يحظون بنسبة مرتفعة من السكان تؤيد العمل الذي يحاول الديكتاتور القيام به. قبل صعود هتلر إلى السلطة، كان يلزم عربة يد مليئة بالنقود لشراء رغيف خبز.

قلب هتلر ذلك رأسًا على عقب، ومع أن الألمان لا يرغبون في الاعتراف بكثير من ذلك التاريخ، فقد حظي هتلر بدعم واسع لعمله. إن القضايا التي تواجه الولايات المتحدة، والعالم بأسره، تُحدث تمييزًا بين المواطنين، وتُرسم الآن خطوط فاصلة. تمثل الفترة من الحرب الثورية حتى عام 1798 زمن إعداد يتوافق مع زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا. وقد شكّل قانون باتريوت بداية التكرار الروحي للحرب الثورية. يوضح يسوع دائمًا النهاية بالبداية، وقد بدأ وحش الأرض بحرب ثورية، لذا سينتهي بواحدة. كانت الأولى حرفية، والأخيرة روحية.

كانت الحرب الأهلية الأمريكية حقيقية وستتكرر في الأيام الأخيرة. وقد شهدت وصول أول رئيس جمهوري، الذي يمثل نموذجًا لآخر رئيس جمهوري. نشأ الحزب الجمهوري بوصفه حزبًا مناهضًا للعبودية، لمعارضة الحزب الديمقراطي المؤيد للعبودية والراسخ منذ زمن طويل. ذلك الجدل السياسي أفضى إلى الحرب الأهلية وإلى رئاسة لينكولن. لذلك يستحيل فصل أول رئيس جمهوري عن الحرب الأهلية، ولذا سيرث آخر رئيس جمهوري مقدمة مباشرة لحرب أهلية. استخدم يسوع العالم الطبيعي لتوضيح العالم الروحي. حزب التنين أبوه أبو الكذب، والسمة المميزة للحزب الديمقراطي هي الكذب. ومثال كلاسيكي على هذا التكتيك هو ادعاؤهم أنهم الحزب المتعاطف مع الأقليات.

> احذروا من الأنبياء الكذبة، الذين يأتونكم بثياب الحملان، ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة. من ثمارهم تعرفونهم. هل يجتنون من الشوك عنبًا، أو من الحسك تينًا؟ هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثمارًا جيدة، وأما الشجرة الرديئة فتصنع أثمارًا رديئة. لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثمارًا رديئة، ولا شجرة رديئة أن تصنع أثمارًا جيدة. كل شجرة لا تصنع ثمرًا جيدًا تُقطع وتُلقى في النار. فإذًا من ثمارهم تعرفونهم. متى 7:15-20.

جذور الشجرة تحدد الثمر الذي ستحمله، وجذور الحزب الديمقراطي هي موقفه المؤيد للعبودية. جذور الحزب الجمهوري هي موقفه المناهض للعبودية.

> بار أنت يا رب إذا خاصمتك، لكن دعني أكلمك من جهة أحكامك. لماذا تنجح طريق الأشرار؟ لماذا اطمأن كل الغادرين غدرًا؟ غرستهم فتجذروا، نموا وأثمروا. أنت قريب في أفواههم وبعيد عن كُلاهم. إرميا 12: 1، 2.

تُوضع الحرب الأهلية القادمة في سياق "أصحاب الأموال"، كما تسميهم الأخت وايت، الذين يسيطرون على السوق لجني ثروات الأمم، بينما يدوسون على الفقراء.

"في الهند والصين وروسيا ومدن أمريكا، يموت آلاف الرجال والنساء جوعًا. إن أصحاب المال، لأن بيدهم السلطة، يسيطرون على السوق. يشترون بأسعار منخفضة كل ما يستطيعون الحصول عليه، ثم يبيعون بأسعار مرتفعة جدًا. وهذا يعني مجاعة للطبقات الأفقر، وسيفضي إلى حرب أهلية." إصدارات المخطوطات، المجلد 5، 305.

كانت الحرب الأهلية في عهد لينكون واقعية وتناولت الاستعباد الفعلي. العولميون المستلهمون من التنين يصنعون حرباً أهلية في الأيام الأخيرة مبنية على جهودهم للقضاء على الطبقة الوسطى، فلا يبقى إلا النخب فاحشة الثراء والأقنان شديدو الفقر. إن الطبقة الوسطى هي التي تحفظ الحرية الاجتماعية والاقتصادية والدينية، وعندما تُزال لا يبقى حاجز أمام تطبيق الإقطاع. كان الإنجاز الرئيسي للثورة الفرنسية أنها أنهت نظام الإقطاع، وهو ما يسعى العولميون الآن إلى إعادة فرضه عبر إزالة الطبقة الوسطى. ويعتمد مخطط العولميين إلى حد كبير على إغراق الطبقة الوسطى بالمهاجرين غير الشرعيين، ما يقلل الإنتاج الاقتصادي، ويخفض الأجور، ويضخم نظام الرعاية الاجتماعية للدولة.

قبيل الحرب العالمية الثانية، وأثناء الكساد الكبير، ذاع صيت الأب تشارلز كوغلين، وهو كاهن في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، بفضل برامجه الإذاعية التي وصلت إلى ملايين المستمعين في مختلف أنحاء البلاد. وقد وازى تأثير برامجه الإذاعية تأثير راش ليمبو في الماضي القريب. استخدم كوغلين منبره الإذاعي لمناقشة طيف واسع من الموضوعات، بما في ذلك السياسة والاقتصاد والقضايا الاجتماعية. وقد دعم في البداية الرئيس فرانكلين د. روزفلت وسياسة الصفقة الجديدة. وجعلته برامجه الإذاعية، التي كانت غالباً تحريضية ومثيرة للجدل، شخصية مثيرة للانقسام في السياسة الأميركية. وعلى الرغم من أن لديه قاعدة كبيرة ومخلصة من الأتباع، فقد واجه أيضاً انتقادات وإدانات من جهات متعددة بسبب آرائه المتطرفة.

اعتمد فرانكلين روزفلت الآراء السياسية والاقتصادية والاجتماعية المبكرة لكوغلين وجعلها مخططًا لسياساته في الصفقة الجديدة، التي أدخلت آفة توسع نظام الضمان الاجتماعي ونظام الرعاية الاجتماعية في الولايات المتحدة. أصبحت سياسات الصفقة الجديدة سمة مميزة لإرثه، وكانت عنصرًا في السيناريو النبوئي الذي أدى إلى الحرب العالمية الثانية وتلاها. "من ثمارهم تعرفونهم." وبسبب تنفيذ سياسات الصفقة الجديدة لروزفلت، طال أمد الكساد الكبير في الولايات المتحدة مدة أطول بكثير مما كانت عليه في أي دولة أخرى في العالم.

كان روزفلت ديمقراطياً، وبالتالي عولمياً بوحي من التنين. كانت سياسات الصفقة الجديدة التي قدّمها جزءاً من خطة بعيدة المدى لإنتاج شعب يتكوّن من فاحشي الثراء وفقراء معدمين. إن العبودية الفعلية إبّان الحرب الأهلية تمثّل العبودية الروحية والاقتصادية التي تتسارع الآن بسرعة فائقة، إذ إن التجار الملياردريرات العولميين في بابل الحديثة يموّلون الهجرة غير القانونية واسعة الانتشار المصممة لتبلغ الصفقة الجديدة لروزفلت حدّ الكمال بحسب تصوّرهم. أما الرئيس الأخير، الذي سيُواجَه بالحرب العالمية الثالثة، فسيواجه أيضاً أزمة برنامج الاعتمادية الاجتماعية الذي وُضع على يد الرئيس إبّان الحرب العالمية الثانية. الإلهام يبيّن هذه الحقيقة، ويبيّن أيضاً أن القادة في الأيام الأخيرة لن يعرفوا كيف يعالجون المشكلة.

ليس هناك كثيرون، حتى بين المربين ورجال الدولة، يدركون الأسباب الكامنة وراء الحالة الراهنة للمجتمع. الذين يمسكون بزمام الحكم غير قادرين على حل مشكلة الفساد الأخلاقي، والفقر، والفاقة، وتزايد الجريمة. إنهم يجاهدون عبثًا لوضع الأنشطة التجارية على أساس أكثر ثباتًا. لو أن الناس أولوا اهتمامًا أكبر لتعاليم كلمة الله، لوجدوا حلًا للمشكلات التي تحيّرهم.

تصف الكتب المقدسة حالة العالم قبيل المجيء الثاني للمسيح. وعن الذين يجمعون ثروات طائلة بالسرقة والابتزاز، قد كُتب: "قد كنزتم لكم كنوزًا للأيام الأخيرة. هوذا أجرة العمال الذين حصدوا

> حقولكم، التي حجزتموها عنهم بالاحتيال، تصرخ، وصرخات الحصّادين قد دخلت إلى أذني رب الجنود. قد تنعّمتم على الأرض وأسرفتم؛ وقد غذّيتم قلوبكم كما في يوم ذبح. لقد حكمتم على البار وقتلتموه، وهو لا يقاومكم." يعقوب 5:3-6. الشهادات، المجلد 9، 13.

الرئيس الأخير سيمسك "بزمام الحكم"، لكنه لن يكون قادرًا "على حل مشكلة الفساد الأخلاقي، والفقر، والفاقة، وتزايد الجريمة." ولن يكون قادرًا أيضًا "على وضع الأنشطة التجارية على أسس أكثر رسوخًا." كل هذه المشكلات مرتبطة بالمصرفيين وبالتجّار من أصحاب المليارات في الأيام الأخيرة. "الفاقة" تُستخدم لوصف حال من يعتمدون على إعانات الفقراء أو على الرعاية الاجتماعية التي تقدّمها الحكومات المحلية أو المنظمات الخيرية. في مجتمعات كثيرة، ارتبطت الفاقة بوصمة اجتماعية، وغالبًا ما أدّت إلى تهميش وتمييز ضد من يعانون الفقر. البرنامج في التاريخ الأمريكي الذي أفرز "الفاقة" هو البرنامج الذي يُفترض أنه مصمّم لمساعدة المحاصَرين في الفقر على الارتقاء بأنفسهم. لكنه، بدلاً من ذلك، أنتج نظام رفاه حكوميًا لإبقاء أولئك المعدمين في عبودية اقتصادية.

فور انتهاء الحرب العالمية الثانية باشرت الأمم المتحدة عملها. وقد قدّم ذلك شاهداً ثانياً من الحربين العالميتين الأولى والثانية على أن المملكة السابعة (الأمم المتحدة) ستُنصّب على عرش الأرض. كشفت الحرب العالمية الأولى عن الدور الذي اضطلع به النظام المصرفي العالمي الذي جرى اعتماده خلال الحرب العالمية الأولى، وعن نوايا أولئك المصرفيين والتجّار العالميين في العودة إلى النظام الإقطاعي، كما تجلّت في الحرب العالمية الثانية. كل هذه المخططات؛ حكومة العالم الواحدة، والنظام الاقتصادي الذي يحكم فيه فاحشو الثراء الفقراءَ المدقعين، والنظام المالي العالمي الواحد الذي لا يسمح بالمشاركة إلا لمن يراه مناسباً، جاءت من التنّين الذي يحارب الرئيس الثامن، وهو من السبعة.

إن المنطق الذي تمثّله هذه العوامل يُبرز بجلاء صورة رئيس سيجد نفسه مُضطرّاً إلى أن يغدو استبدادياً في مقاربته لحلّ المشكلات. إنّنا إنّما نُعيّن البيئة النبوية التي أعلنت كلمة الله أنّها ستتكشّف خلال تاريخ الرئيس الأخير لوحش الأرض. في المقال السابق أشرنا إلى مقطع من كتاب الصراع العظيم حيث تذكر فيه أنّ "الرخاء الزمني" يُنتزع قبل شريعة الأحد. ذلك المقطع يحدّد خصائص نبوية كثيرة لأيام النهاية، والنقاط التي تتناولها تجد تمامها في زمن اختبار صورة الوحش في كلٍّ من الولايات المتحدة، ثمّ بعد ذلك في العالم. وهي تُحدّد القضيتين اللتين يستخدمهما الشيطان لأسر العالم بأنّهما تحضير الأرواح وقداسة الأحد. وإذ تشير إلى معجزات الشفاء التي سيوظّفها الشيطان، تُحدِّد أيضاً قضية نبوية أخرى في زماننا.

> من خلال الخطأين الكبيرين، وهما خلود النفس وقدسية يوم الأحد، سيوقع الشيطان الناس تحت خداعه. فبينما يضع الأول أساس الروحانية، يخلق الثاني رابطة تعاطف مع روما. وسيكون البروتستانت في الولايات المتحدة في الطليعة، إذ يمدون أيديهم عبر الهوة ليمسكوا بيد الروحانية؛ وسيمتدون فوق الهاوية ليصافحوا السلطة الرومانية؛ وتحت تأثير هذا الاتحاد الثلاثي، ستسير هذه البلاد على خطى روما في الدوس على حقوق الضمير.
>
> كلما ازداد تحضير الأرواح تقليداً للمسيحية الاسمية في هذا العصر، ازدادت قدرته على الخداع والإيقاع في الشرك. وحتى إن الشيطان نفسه يتكيّف وفق النظام الحديث للأمور، فيظهر في هيئة ملاك نور. ومن خلال وسيلة تحضير الأرواح ستُجرى معجزات، وسيُشفى المرضى، وستحدث عجائب كثيرة لا يمكن إنكارها. وبما أن الأرواح ستدّعي الإيمان بالكتاب المقدس وتُظهر احتراماً لمؤسسات الكنيسة، فسيُقبَل عملها بوصفه تجلّياً لقوة إلهية.
>
> لقد أصبح خط التمييز بين الذين يعلنون أنفسهم مسيحيين وبين عديمي التقوى الآن بالكاد يمكن تمييزه. فأعضاء الكنيسة يحبون ما يحبّه العالم وهم مستعدّون للانضمام إلى أهله، وقد عزم

الشيطان على أن يوحّدهم في جسد واحد وبذلك يقوّي قضيته بأن يجرف الجميع إلى صفوف الروحانية. والبابويون، الذين يفتخرون بالمعجزات باعتبارها علامة مؤكدة للكنيسة الحقة, سيكون من السهل خداعهم بهذه القوة الصانعة للعجائب؛ والبروتستانت، بعدما طرحوا ترس الحق، سيُضلّلون أيضًا. وسيقبل البابويون والبروتستانت وأهل الدنيا على حد سواء صورة التقوى من دون قوتها، وسيرون في هذا الاتحاد حركة عظيمة لاهتداء العالم وتمهيد دخول الألفية المنتظرة منذ زمن طويل.

من خلال تحضير الأرواح، يظهر الشيطان كفاعل خير للجنس البشري، يشفي أمراض الناس، ويدّعي أنه يقدّم نظامًا جديدًا وأرفع للإيمان الديني؛ ولكنه في الوقت نفسه يعمل كمدمّر. إغواءاته تقود جموعًا إلى الهلاك. الإفراط يخلع العقل عن عرشه؛ ويتلوه الانغماس الحسي والخصام وسفك الدماء. يسرّ الشيطان بالحرب، لأنها تستثير أسوأ أهواء النفس، ثم تجرف إلى الأبدية ضحاياها المتلطخين بالرذيلة والدم. هدفه أن يحرّض الأمم على أن تحارب بعضها بعضًا، لأنه يستطيع بهذه الطريقة أن يصرف عقول الناس عن عمل الاستعداد للوقوف في يوم الله. الصراع العظيم، 588، 589.

يبدو أن الشيطان يحقق ذروة عمله عند صدور قانون الأحد، لا قبله. إنما يكون ذلك بعد أن تتكلم الولايات المتحدة كتنين في الآية الحادية عشرة من الإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا، إذ في الآية الثالثة عشرة يبدو أن الشيطان يُنزل نارًا من السماء. وهذا أيضًا ما تشير إليه الأخت وايت.

«بالمَرسوم الذي يفرض إقرارَ مؤسسة البابوية انتهاكًا لشريعة الله، ستنفصل أمتُنا انفصالًا تامًّا عن البرّ. وعندما تمدّ البروتستانتية يدَها عبر الهوّة لتقبض على يد السلطة الرومانية، وعندما تمتدّ فوق اللُّجّة لتصافح الروحانية، وعندما، تحت تأثير هذا الاتحاد الثلاثي، تتنكّر بلادُنا لكل مبدأ من مبادئ دستورها بوصفها حكومةً بروتستانتيةً جمهورية، وتُهيّئ السبلَ لنشر أكاذيب البابوية وأضاليلها، فحينئذٍ يمكننا أن نعلم أن الوقت قد جاء لعمل الشيطان العجيب وأن النهاية قد اقتربت». الشهادات، المجلد 5، 451.

قبل قانون الأحد، وخلال زمن اختبار صورة الوحش، الذي هو أيضًا زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، وهو أيضًا حيث يتحقق أثر كل رؤيا، ستتجلّى ظاهرة لقوة التنين تمثّل معجزة شفاء زائفة. في سفر الرؤيا، تُعرَف زانية بابل بأنها تُضلّ جميع الأمم.

ونور سراج لا يضيء فيكِ فيما بعد، وصوت العريس والعروس لا يُسمع فيكِ فيما بعد، لأن تجاركِ كانوا عظماء الأرض، إذ بسحركِ ضلّت جميع الأمم. سفر الرؤيا 18:23.

كلمة "sorceries" هي الكلمة اليونانية "pharmakeia" وتعني الدواء أو الصيدلة. والكلمة مشتقة من اللفظة اليونانية G5332، التي تعني (دواءً، أي جرعة تُحدِث سحراً)، وتُطلق أيضاً على بائع الأدوية أو الصيدلي أو المُسَمِّم. في الأيام الأخيرة التي تسبق قانون الأحد، ستكون إحدى القضايا التي ستسهم في البيئة الانقسامية التي سيرثها الرئيس الثامن والأخير هي عملُ صناعة الأدوية، كما يمثله كلٌّ من أنتوني فاوتشي والفيروس الصيني.

فاوتشي والصين كلاهما ممثلان لسلطان التنين، ويمكن تتبّع بصمات فاوْتشي رجوعًا إلى اختراع فيروس نقص المناعة البشرية. وضبط السكان، كما يمثّله رجال من أمثال الملياردير بيل غيتس، هو صفةٌ تجلّت في محاولة فرعون القضاء على الأطفال في زمن موسى، وفي سعي هيرودس إلى فعل الأمر نفسه في زمن المسيح. لقد خُدع نصف السكان بالفيروس الصيني، ولا يزال المرء يرى الناس يضعون الكمّامات التي لا تمنع أيّ فيروس.

سنواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

يعمل الشيطان أيضًا من خلال العناصر ليجمع حصاده من النفوس غير المستعدة. لقد درس أسرار مختبرات الطبيعة، ويستخدم كل قوته للتحكم في العناصر بقدر ما يسمح الله. ولما سُمح له أن يبتلي أيوب، ما أسرع ما اكتُسحت القطعان والماشية والخدم والبيوت والأبناء، إذ تتابعت المصائب واحدة تلو الأخرى كلمح البصر. إن الله هو الذي يحمي مخلوقاته ويحصّنهم من قوة المهلك. لكن عالم المسيحية قد أبدى ازدراءً لشريعة يهوه؛ وسيفعل الرب تمامًا ما أعلن أنه سيفعله—سيسحب بركاته من الأرض ويرفع عنايته الحامية عن أولئك الذين يتمردون على شريعته ويعلّمون ويُجبرون الآخرين على فعل الشيء نفسه. إن للشيطان سلطانًا على كل من لا يحرسهم الله حراسة خاصة. سيحابي بعضًا ويُيسّر لهم النجاح لتمضي مقاصده قدمًا، وسيجلب الضيق على آخرين ويقود الناس إلى الاعتقاد بأن الله هو الذي يبتليهم.

وفي الوقت الذي يظهر فيه لبني البشر كطبيب عظيم قادر على شفاء كل أسقامهم، سيجلب الأمراض والكوارث، حتى تُحوّل المدن المكتظة إلى خراب ودمار. وهو الآن يعمل بالفعل. في الحوادث والكوارث في البحر والبر، وفي الحرائق الهائلة، وفي الأعاصير العاتية والعواصف البردية المروعة، وفي العواصف والفيضانات والأعاصير المدارية وأمواج المدّ والزلازل، في كل مكان وبألف شكل، يمارس الشيطان سلطانه. يكتسح الغلال الناضجة، فتتبع ذلك مجاعة وضيق. ويبث في الهواء تلوّثًا قاتلًا، فيهلك الآلاف بالوباء. وهذه النوازل ستصبح أكثر فأكثر تكرارًا وكارثية. سيحل الهلاك بالإنسان والحيوان. «تنوح الأرض وتذبل»، «والمتكبّرون من الشعب ... يذوون. والأرض أيضًا قد تدنّست تحت سكانها، لأنهم تعدّوا الشرائع، وغيّروا الفريضة، ونقضوا العهد الأبدي». إشعياء 24:4، 5.

وحينئذٍ سيقنع المخادع العظيم الناس بأن الذين يخدمون الله هم سبب هذه الشرور. وستُلقي الفئة التي أثارت سخط السماء بكل متاعبها على عاتق أولئك الذين يشكّل امتثالهم لوصايا الله توبيخًا دائمًا للعصاة. وسيُعلَن أن الناس يسيئون إلى الله بانتهاكهم سبت يوم الأحد؛ وأن هذه الخطيّة قد جلبت كوارث لن تزول حتى تُفرَض المحافظة على يوم الأحد فرضًا صارمًا؛ وأن الذين يطرحون مطالب الوصيّة الرابعة، وبذلك يدمّرون توقير الأحد، هم مكدّرو الشعب، يمنعون استعادتهم الرضا الإلهي والازدهار الزمني. وهكذا ستتكرر التهمة التي وُجّهت قديمًا إلى خادم الله، وعلى أسس راسخة بالقدر نفسه: "وحدث لما رأى آخاب إيليا أن آخاب قال له: أأنت هو مكدّر إسرائيل؟ فقال: لم أُكدّر أنا إسرائيل، بل أنت وبيت أبيك، إذ قد تركتم وصايا الرب وأنت تبعت البعليم." 1 ملوك 18: 17، 18. ومع اشتعال غضب الشعب باتهامات كاذبة، سيسلكون مسلكًا نحو سفراء الله شبيهًا جدًا بما سلكه إسرائيل المرتد نحو إيليا.

القوة الصانعة للمعجزات المتجلية من خلال مذهب تحضير الأرواح ستبسط نفوذها ضد الذين يختارون طاعة الله بدلًا من الناس. وستعلن رسائل الأرواح أن الله قد أرسلهم لإقناع رافضي يوم الأحد بخطئهم، مؤكدةً أنه ينبغي طاعة قوانين البلاد كشريعة الله. وسيتحسرون على عِظَم الشر في العالم ويؤيدون شهادة رجال الدين بأن الحالة المتدهورة للأخلاق ناجمة عن انتهاك حرمة يوم الأحد. وسيتأجج سخط عظيم ضد كل من يرفض قبول شهادتهم. الصراع العظيم، 589، 590.